السيرة والتاريخ

سلسلة المعارف التعليمية

دروس تمهيديّة في سيرة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

إعداد مركز نون للتأليف والترجمة

سلسلة المعارف التعليمية

دروس تمهيديّة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والأئمة المعصومين عليهم السلام

اسم الكتاب:	دروس تمهيديّة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام
إعداد:	جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة – مركز نون للتأليف
نشر:	جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
الطبعة الأولى:	2016م - 1437هـ

©جميع حقوق الطبع محفوظة

الظروف السياسية في عصر الإمام العسكريّ عليه السلام 248
الإمام العسكريّ عليه السلام والتمهيد للإمام المهديّ عجل الله فرجه 249
الجهاد العلميّ والثقافيّ للإمام العسكريّ عليه السلام 251
شهادة الإمام العسكريّ عليه السلام 252

الدرس التاسع عشر: الإمام المهديّ عجل الله فرجه (1) العقيدة المهدوية (المعتقد والغيبة) 257

سيرة مشرقة 259
الإيمان بالمهديّ عجل الله فرجه تجسيد لحاجة فطرية 260
حتمية الإيمان بالمنقذ بين الديانات السماوية 260
عقيدة الإمامية بالإمام المهديّ عجل الله فرجه 260
غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه 261
الإمامة والغيبة الصغرى 261
السفراء الأربعة 261
أسباب الغيبة 262
متى تنتهي الغيبة؟ 263
وجود الأنصار 263
عدم التوقيت 263
السبب في إخفاء وقت الظهور 264
طول عمر الإمام عجل الله فرجه أمر ممكن 264
نماذج من التاريخ 265

الدرس العشرون: الإمام المهديّ عجل الله فرجه (2) علامات الظهور ـ الرايات 269

علامات الظهور 271
لماذا علامات الظهور؟ 272
الأجواء العامّة قبيل الظهور 272
وقائع قبيل الظهور 273
إعلان الظهور 274

رايات قبل الظهور 275
الرايات قبل ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف 275
لا تلتحق بالرايات المشبوهة 277
رايات حقّ قبل الظهور 277
الانتظار والعلاقة بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف 278
كيف يكون الانتظار؟ 278
الانتظار السلبيّ والإيجابيّ 278
المنهج الصحيح في الانتظار 279
آداب العلاقة بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف 281

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وبعد.

تُعتبر معرفة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم والإيمان بهم، وأنّهم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المطهّرون، وولاة الأمر وخلفاؤه على العباد والبلاد، أساس وركيزة البنية الإيمانية والعقائدية للإنسان المسلم، وقد حثّت الروايات على معرفتهم، وحذّرت من عدم معرفتهم.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من مَنَّ الله عليه بمَعرفة أهلِ بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخيرَ كُلّه**»[1].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**إنّما يعرِف الله عزّ وجلّ ويعبُده من عرف الله وعرف إمامَه منّا أهل البيت**»[2].

ومن أهمّ خصائص أهل البيت عليهم السلام أنّهم أفضل الخلق وأكملهم وأزكاهم وأطهرهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**أنا وعلي والحسن والحسين وتسعةٌ من ولدِ الحسين مطهّرون معصومون**»[4].

---

(1) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم، نشر: مؤسسة البعثة، 1417هـ، ط1، ص560، المجلس الثاني والسبعون، ح751/9.

(2) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1363ش، ط5، ج1، ص181، باب معرفة الإمام والرد إليه، ح4.

(3) سورة الأحزاب الآية 33.

(4) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، المطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1404 - 1984م، لا.ط، ج1، ص65، باب النصوص على الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة في جملة الأئمة الاثني عشر، ح30.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتُم به لن تضلّوا بعدي، أحدُهما أعظمُ من الآخر: كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهلُ بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلُفوني فيهما**»[1].

وهم خزنة علم الله وتراجمة وحيه، كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: «**نحن خزّان علم الله، ونحنُ تراجمَةُ وحي الله**»[2]. وفي عدّة روايات أنّهم ورثة علم الأنبياء عليهم السلام.

وهم أفضل الخلق: «**أنا وأهل بيتي صفوةُ الله وخيرته من خلقه**»[3].

وأركان العالم وأمان أهل الأرض، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «**النُجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهلُ بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذَهبَ أهلُ بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون**»[4].

ولقد تحدّثت الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهرة عن فضل حبّهم، وأنّه كحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحثّ الناس على حبّهم، وأنّهم خلفاء الله، وأوصياء نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، وفي مودّتهم وولايتهم صراط النجاة وطريق الحقّ:

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا سيّدُ النبيين، وعليّ بن أبي طالب سيّدُ الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم**»[5].

وعن الإمام علي عليه السلام: «**من أحبّ الله أحبّ النبيّ، ومن أحبّ النبيّ أحبّنا، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا**»[6].

---

(1) الترمذي، أبي عيسى محمد عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت – لبنان، دار الفكر، 1403 – 1983م، الطبعة: الثانية، ج5، ص328، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ح3876.

(2) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج1، ص192، باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه، ح3.

(3) السيد المرعشي، نور الله الحسيني، شرح إحقاق الحق، تحقيق وتعليق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، قم – إيران، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، لا.س، لا.ط، ج9، ص483.

(4) م، ن، ص303.

(5) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، قم، إيران، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، محرم الحرام 1405 – 1363 ش، لا.ط، ص280، باب ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النص على القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، ح29.

(6) الكوفي، فرات بن إبراهيم، تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، طهران، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1410 – 1990 م، ط1، ص128، تفسير سورة المائدة، ح146.

وورد الحثّ على الطاعة والولاية مقترناً بالحبّ لهم في الكثير من الروايات منها:

عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**تمسّكوا بطاعـة أئمّتكم ولا تُخالفوهم، فإنّ طاعتهـم طاعة الله، وإنّ معصيتهـم معصية الله**»[1]. وعن الإمام الرضـا عليه السلام: «**كمال الديـن ولايَتُنا والبراءة من عدوّنا**»[2].

هذا الكتاب؛ دروس تمهيدية في سـيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصـومين عليهم السلام، يُساهم في هذه المعرفة من ناحية السيرة والتاريخ، التي تُشكّل مدخلاً للمعرفة الإيمانية والعقائدية والولايـة والاقتـداء بهم عليهم السلام، وقد ركّزنا فيه على جانب السـيرة، ولم نُعـطِ للتحليل حيّزاً كبيـراً فيه، على أمل أن نوفّـق في الكتب الأخرى للغور في تاريـخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام بشكل تحليلي معمّق.

والحمد لله رب العالمين

مركز نون للتأليف

(1) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1408 – 1988م، لا .ط، ج5، ص220، باب لزوم الجماعة وطاعة الأئمة والنهى عن قتالهم.

(2) ابن إدريس الحلي، مسـتطرفات السـرائر، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الناشر: مؤسسة النشـر الإسـلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشـرفة، 1411هـ، ط2، ص640، مما اسـتطرفه من كتاب أنس العالم تصنيف الصفواني.

الدرس الثامن عشر

الإمام
الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام

أهداف الدرس

على المتعلّم مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى مكارم أخلاق الإمام وعبادته.
2. يتعرّف إلى الظروف المحيطة بتسلّم الإمام العسكريّ عليه السلام للإمامة.
3. يطلّع على الجهاد العلميّ والثقافيّ للإمام وكيفية تمهيده لغيبة الإمام المهديّ.

سيرة مشرقة

أولاً: لمحة تاريخية

ولد الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام في المدينة في الثامن من ربيع الآخر سنة 232. أبوه الإمام علي الهادي عليه السلام، ويقال له ولأبيه وجدّه عليه السلام ابن الرضا، ووالدته اسمها حُديث أو سليل، وكانت في غاية الصلاح والتقى، وكانت في بلدها في مصافّ الملوك. ويكفي في فضلها، أنّها كانت مفزعاً وملجأً للشيعة بعدة شهادة الإمام العسكريّ[1].

وكان من ألقابه: التقيّ، المرضيّ، النقيّ، الرفيق، الزكيّ، الصامت، الهادي، السراج، العسكريّ[2]، الخالص، وأما كنيته: فأبو محمّد.

وكان للإمام الحسن العسكري عليه السلام ولد واحد فقط هو الإمام محمد المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف[3].

وقد تسلّم الإمامة بعد شهادة أبيه الإمام الهادي عليه السلام في سنة 254هـ، إلى سنة 260هـ، فاستمرّت إمامته ست سنوات، وكان عليه السلام قبل شهادته قد أوصى إلى ابنه الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بالإمامة من بعده[4].

---

(1) الشيخ عباس القمي، منتهى الأمال، ج2، ص649.

(2) قال الشيخ الصدوق رضوان الله عليه: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إنّ المحلة التي يسكنها الإمامان عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمّى العسكر، فلذلك قيل لكلّ واحد منهما العسكري؛ راجع: علل الشرائع، ج1، ص230.

(3) الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، الإرشاد، ج2، ص336، الشيخ الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج المواليد، ص59.

(4) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج1، ص328، باب الإشارة والنص على صاحب الدار عليه السلام.

وكانت شـهادته يوم الجمعة الثامن من ربيع الأوّل سـنة 260 وعمره 28 عاماً، ودفن مع أبيه الهادي عليه السلام في سامرّاء[1].

ثانياً: مكارم أخلاقه وعبادته

لقد برز في حياة الإمام العسكريّ عليه السلام رغم المراقبة الشديدة والقاسية من قبل حكّام عصره خدمته للناس، واهتمامه بهم، فقد روى محمّد بن القاسم أبو العيناء الهاشميّ مولى عبد الصمد ابن عليّ عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجلّه أن أدعو بالماء فيقول: «**يا غلام اسقه**»، وربّما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول «**يا غلام دابته**»[2].

وكان الإمـام عليه السلام كثيـر العبادة لله سـبحانه وتعالـى، يقوم الليل ويصـوم النهار، وقد كان الإمام موضـوعاً تحت المراقبة الشـديدة، وقد تأثّر به الكثير من الناس. يروى أنّه دخل العبّاسـيون على صـالح بن وصـيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام، فقالوا له: ضيّق عليه ولا توسّـع، فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وكّلت به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم.

ثمّ أمر بإحضـار الموكّلين، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا: ما نقـول في رجل يصـوم النهار، ويقوم الليل كلّه لا يتكلّم ولا يتشـاغل بغيـر العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصـنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا؟ فلمّا سمع ذلك العبّاسيّون انصرفوا خائبين[3].

وكان المعتمد يسأل عليّ بين جرين عن الإمام عليه السلام بشكل دائم، ويتقصّى أخباره، فكان يأتيه الجواب: «إنّه يصوم النهار، ويصلّي الليل»[4].

---

(1) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج1، ص503، باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.
(2) م.ن، ص512.
(3) م.ن.
(4) السيد ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات، لا.ت، الناشر: كابغانه سنائي، لا.ط، ص275.

وكان كثيـر الوعظ والتذكير باللّه سـبحانه وتعالى، ومن مواعظـه قوله: «**أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب**»[1].

ثالثاً: مكانة الإمام وعلومه

رغم كلّ المضـايقات السياسـية والأمنية على الإمام العسكريّ عليه السلام إلا أنّه استطاع أن يتحرّك في المجال العلميّ بين المسـلمين عموماً والشـيعة خصوصـاً. وعمل الإمام في هذه الفتـرة على تربية عدد كبير من العلماء لكي يتسـنّى له إرجاع النـاس إلى الفقهاء والعلماء. كما سـيأتي.، ومن جهة أخرى ردّ كلّ الشـبهات العلمية التي ترد على الإسـلام، والتي يمكن أن تؤثّر على المسـلمين، والتي لم يتمكّن أحد من حلّها سـوى الإمام العسكريّ عليه السلام ، فكان الإمام عليه السلام يجيب عن تلك المشـكلات بحنكة عالية ويقدّم الحلول في ضـوء مدرسـة أهل البيت عليهم السلام كما حصل مع إسحاق الكنديّ فيلسوف العراق في زمانه عندما ألّف كتاباً حول تناقض القرآن الكريم وشـغل نفسـه بذلـك وتفرّد في منزله، وبعلم الإمـام وفطنته دمّر كل المباني التي على أساسـها تحدّث الكنديّ حيث أرسـل له الإمام عليه السلام أحد تلامذة الكنديّ وحمّله رسالة أن يقول للكندي فقال: قل له: «**إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مراده بما تكلّم منه غير المعاني التي قد ظننتها إنّك ذهبت إليها؟ فإنّه سيقول لك إنّه من الجائز، لأنّه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك، فقل له: ما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعاً لغير معانيه**».

فقال الكندي لذلك الرجل: أقسمت عليك، ألا أخبرتني من أين لك؟

فقال الرجل: أمرني به أبو محمّد الإمام العسكريّ.

فقال: الآن جئت بالحقّ، وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، فهم الذين يمكنهم أن يكشفوا عن الحقيقة، ثمّ إنّه دعا بالنار، وأحرق جميع ما ألّفه[2].

---

(1) ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول، ص489.

(2) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص424.

الظروف السياسية في عصر الإمام العسكريّ عليه السلام

واصل الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام مهامّ الإمامة بعد والده الإمام الهادي عليه السلام. وعاصر في فترة إمامته القصيرة (ست سنوات) حكومة ثلاثة حكّام من العباسيين هم المعتزّ والمهتدي والمعتمد. وكانت المعاناة مع الدولة العبّاسية ما زالت شديدة؛ ففي غضون حكم المعتزّ قُتل الكثير من الأبرياء وسُجن من العلويّين أكثر من سبعين شخصاً من آل جعفر وآل عقيل. وبعد المعتزّ تسلَّم المهتدي الخلافة، وسجن الإمام عليه السلام، بل وحتّى اتّخذ قراراً بقتله إلّا أنّ الأجل لم يمهله فمات.

وحدّث عليّ بن جعفر عن الحلبيّ: اجتمعنا في العسكر وترصّدنا لأبي محمّد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: «**ألا لا يسلّمنّ عليّ أحد، ولا يُشز إليّ بيده، ولا يومئ، فإنّكم لا تؤمَنون على أنفسكم**»[1].

يقول أحمد بن محمّد: كتبت إلى أبي محمّد (الإمام العسكريّ) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيّدي الحمد لله الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهدّدك، ويقول والله لأجلينّهم عن جديد الأرض، فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه: «**ذلك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به**»، فكان كما قال عليه السلام[2].

وقد بلغت درجة الضغط والمضايقة في عهد الإمام العسكريّ عليه السلام على الإمام والشيعة إلى درجة اضطرّ الإمام عليه السلام إلى أن يتصرف بطريقة أمنية، وكانت تلك المضايقة تعود لسببين:

الأول: أنّ الشيعة قد تحوّلت في عصر الإمام العسكريّ عليه السلام إلى قوّة ضخمة في العراق تعارض وتخالف الخلفاء والحكّام، بل وصل الأمر إلى أنّهم كانوا لا يعترفون بشرعية أيّ واحد من الخلفاء العباسيين، ويعتقدون بأنّ الإمامة في أولاد الإمام عليّ عليه السلام. ومن الشواهد

(1) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 50، ص 269.
(2) الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، الإرشاد، ص324.

التاريخية على ذلك هو اعتراف عبيد الله وزير المعتمد بذلك، فقد ذهب جعفر الكذّاب أخو الإمام العسكريّ عليه السلام بعد استشهاده إلى عبيد الله وقال: اجعل لي مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، ...[فزجره] وقال: يا أحمق؛ إنّ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك فلم يتهيّأ له، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتّب»[1].

الثاني: أنّ العباسيين وغيرهم كانوا يعلمون وطبقاً للروايات المتواترة أن المهديّ المنتظر الذي سيتحقّق على يديه العدل والحرية من جهة، ومن جهة أخرى سوف يبيد كلّ الحكومات الظالمة أنه من أبناء الحسن العسكريّ، ولهذا شدّدوا الرقابة على الإمام العسكريّ عليه السلام في كلّ صغيرة وكبيرة، فقد أخضعوه للمراقبة الشديدة، ووضعوه تحت أعينهم[2].

وبعد خلافة المهتدي تسلَّم المعتزّ زمام السلطة، وفي عهده استشهد الإمام العسكريّ عليه السلام، وقُتل مجموعة من العلويّين في هذه الأحداث. وتذكر بعض المصادر التاريخيّة أنّه قد تمّ قتل بعضهم بأفجع صورة وحتّى بعد القتل مثّلوا بأجسادهم[3].

الإمام العسكريّ عليه السلام والتمهيد للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف

إنّ المهمّة المميّزة في إمامته عليه السلام كانت التمهيد لولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وغيبته الصغرى والكبرى، والارتباط الصحيح به وضرورة الانتقال بالشيعة من نقطة اتّصال مباشرة بالمعصوم إلى نقطة اتّصال غير مباشرة. وتعتبر هذه المرحلة من أدقّ المراحل على الفكر الشيعيّ منذ النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى عهد الإمام العسكريّ، لذلك كان على الإمام أن يكثّف أحاديثه وأن يقوم عمليّاً، كما سيتّضح، بالتمهيد للغيبة، التي عمل الإمام عليه السلام على التمهيد لها من جهتين:

(1) الأربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح،كشف الغمة، ج3، ص197.
(2) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص434.
(3) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبيين، ص 685- 690.

الجهة الأولى: التمهيد النظريّ:

ويمكن تلخيص دور الإمام عليه السلام في هذا الاتّجاه بما يلي:

1. النصّ على الإمام وتعريف شيعته به:

عن محمّد بن عبد الجبّار قال: قلت لسيّدي الحسن بن عليّ عليه السلام: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك، أحبّ أن أعلم من الإمام وحجّة الله على عباده من بعدك.

قال عليه السلام: «**إنّ الإمام من بعدي ابني، سَميّ رسول الله ﷺ وكنيُّه، الّذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه**».

قال: ممّن هو يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: «**من ابنة قيصر ملك الروم، ألا إنّه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثمّ يظهر**»[1].

عن يعقوب بن منقوش قال: «**دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وهو جالس على دكّان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت: سيّدي، من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسيّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام ثمّ قال لي: هذا صاحبكم، ثمّ وثب فقال له: يا بُنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: يا يعقوب، انظر من في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً**»[2].

2. التأكيد على الصبر وانتظار الفرج:

إنّ انتظار فرج الإمام عليه السلام من العبادات بل من أفضل الأعمال كما في الأحاديث المباركة. فإنّ أوّل ما يتوجّب على الإنسان هو الصبر عند طول الغيبة. وما يؤكّد على ذلك الرسالة التي أرسلها الإمام عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، الّتي جاء فيها:

---

(1) الشيخ الطبرسي، الميرزا حسين النوري، النجم الثاقب، تقديم وتحقيق وترجمة: السيد ياسين الموسوي، قم، أنوار الهدى، 1415هـ، ط1، ج1، ص 136.

(2) الشيخ الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى، ص413.

«**عليك بالصبر وانتظار الفرج**»[1]، وهذا ما كان يؤكّده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديثه، منها ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ**»[2].

3. التحذير من الشكّ والضعف:

فروي عنه عليه السلام: «**إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط شوك القتاد بيده**»[3].

الجهة الثانية: التمهيد العمليّ للغيبة:

والمقصود بذلك أنّ الإمام عليه السلام عيّن وكلاء وسفراء من خاصّة أصحابه لتبليغ تعليماته وأحكامه إلى شيعته، وذلك بأسلوب التوقيعات والمكاتبات، وهذا يعتبر تمهيداً عمليّاً لما سيحصل في زمن الغيبة الصغرى.

الجهاد العلميّ والثقافيّ للإمام العسكريّ عليه السلام

اتّسم عصر الإمام العسكريّ عليه السلام ومن قبله عصر الإمامين الهادي والرضا عليهما السلام باتّساع رقعة التشيّع، واتّضاح معالم المدرسة الشيعيّة. وراح الإمام العسكريّ يمارس نشاطاته السياسية والاجتماعية والعلمية للدفاع عن الإسلام ومواجهة الأفكار اللاإسلامية، ويمكن رصد نشاطات الإمام في:

أولاً: التواصل بينه وبين شيعته

بعد اتّساع رقعة التشيّع في عهد الإمام العسكريّ عليه السلام، ووجود الشيعة بأكثر من بلد في العالم، كان لا بدّ من إيجاد وسيلة للتواصل فيما بينهم، وكان ذلك سبباً في إيجاد وسيلة للتواصل المنظّم تؤمّن اتّصال الشيعة بالإمامة من جهة، واتّصالهم ببعضهم بعضاً من جهة أخرى، ويتمّ من خلال ذلك توجيههم دينياً وسياسياً وتعبوياً، فقام الإمام عليه السلام

(1) ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، ج3، ص527.
(2) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص644.
(3) ابن أبي زينب النعماني، محمد بن إبراهيم، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، قم - إيران، أنوار الهدى، 1422هـ، ط1، ص122.

بتعيين بعض الأشخاص في مناطق متعدّدة ليكونوا حلقة الوصل بين الإمام وشيعته وبين الشيعة أنفسهم، منها على سبيل المثال ما فعله مع إبراهيم بن عبده، حيث أرسل رسالة إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي: «**فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبدة ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند مواليّ هناك، فليتقوا الله وليراقبوا، وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك، ولا تأخيره**»[1].

ثانياً: إرجاع الناس إلى الفقهاء والعلماء

الرجوع إلى الفقهاء الثقات حيث لا يمكن أو يتعسّر الرجوع إلى الإمام المعصوم، وقد أيّد الإمام العسكريّ عليه السلام جملة من الكتب الفقهية والأصول في عصره أو قبل عصره. وقد بلغ أسماء أصحاب الإمام عليه السلام ورواة حديثه 213 شخصاً، منهم:

1. أحمد بن إسحاق الأشعريّ القمّي: وهو من الأصحاب المقرّبين للإمام عليه السلام، ويعدّ كبير القمّيين وكان يحمل مسائل أهل قمّ إليه عليه السلام.
2. أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ: وهو من أحفاد جعفر الطيّار ومن أعظم رجال أهل بيته وأهل بغداد، وكانت له منزلة رفيعة ومقام محمود عند الأئمّة عليهم السلام.
3. عبد الله بن جعفر الحميريّ: من أبرز رجال قمّ المقدّسة، له كتاب (قرب الإسناد).
4. أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ: وهو النائب الأوّل للإمام القائم عجل الله فرجه الشريف. وكان من كبار وكلاء الإمام الهادي عليه السلام والعسكريّ عليه السلام[2].

شهادة الإمام العسكريّ عليه السلام

قال أبو الأديان: «كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها عليه السلام فكتب معي كتباً وقال: «**امض بها إلى المدائن فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سُرَّ مَنْ رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في**

(1) الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، ص580.
(2) الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي، ص397، وللاطلاع أكثر يراجع كتب علم الرجال.

داري وتجدني على المغتسل»، قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: «**من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي**». فقلت: زدني، فقال: «**من يصلّي عليَّ فهو القائم بعدي**».

فقلت: زدني، فقال: «**من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي**».

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سُرّ مَنْ رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّئونه فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة،... تقدّم جعفر ليصلّي على أخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة بشعره قطط بأسنانه تفليج فجذب برداء جعفر بن عليّ وقال: «**تأخّر يا عمّ أنا أحقّ بالصلاة على أبي**»، فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه واصفرّ. فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه ودُفن إلى جانب قبر أبيه، ثمّ قال: «**يا بصريّ هات جوابات الكتب التي معك**»، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيّنتان،... الخ»[1].

(1) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ج2، ص475.

المفاهيم الرئيسة

- اتّسمت حياة الإمام العسكريّ عليه السلام رغم شدّة الحصار والمراقبة بخدمته للناس، وبكثرة العبادة والتوجّه إلى الله سبحانه وتعالى، وقد كان لذلك تأثير بالغ في تعامل خلفاء عصره معه، وفي هدايته للناس وتأثّرهم به.
- واصل الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام مهامّ الإمامة بعد والده الإمام الهادي عليه السلام. وعاصر في فترة إمامته القصيرة (ست سنوات) حكومة ثلاثة حكّام من العبّاسيين هم المعتزّ والمهتدي والمعتمد
- كانت المهمة المميّزة في إمامته التمهيد لولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف وغيبته الصغرى والكبرى، ويمكن تلخيص دور الإمام عليه السلام في هذا الاتّجاه بما يلي من خلال:

أولاً: التمهيد النظريّ بالآتي:

1. النصّ على إمامة المهديّ عجل الله فرجه الشريف وتعريف شيعته به.
2. التأكيد على الصبر وانتظار الفرج.
3. التحذير من الشك والضعف.

ثانياً: التمهيد العمليّ للغيبة.

راح الإمام العسكري يمارس نشاطاته السياسية والاجتماعية والعلمية للدفاع عن الإسلام ومواجهة الأفكار اللاإسلامية، ويمكن رصد نشاطات الإمام في:

أولاً: المستوى العلميّ والثقافيّ.

ثانياً: شبكة الاتّصالات بينه وبين شيعته.

ثالثاً: إرجاع الناس إلى الفقهاء والعلماء.

للمطالعة

الغربة وصناعة التشكيلات الشيعية

أنتم ترون أنّهم عندما أحضروا الإمام الهادي عليه السلام من المدينة إلى سامرّاء، وقتلوه في سنّ الشباب عن عمرٍ يناهز 42 سنة، أو عندما يقتلون الإمام العسكريّ في سنّ الـ 28 سنة، فكلّ ذلك دليلٌ على هذه الحركة العظيمة للأئمّة والشّيعة وأصحابهم الكبار، فقد استطاع الأئمّة في مثل هذا الوضع أن يُحقّقوا مثل هذه النجاحات في ظلّ نظام بوليسيّ. مقصودنا أنّه ينبغي مشاهدة هذه العزّة والعظمة إلى جانب تلك الغربة.

لا يوجد أيّ زمانٍ شهدت فيه روابط الشّيعة وانتشار تشكيلاتهم في كلّ أرجاء العالم الإسلاميّ ما شهدته في زمن حضرة الإمام الجواد والإمام الهاديّ والإمام العسكريّ عليهم السلام. فوجود الوكلاء والنوّاب وتلك القصص الّتي تُنقل عن الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكريّ عليه السلام دليلٌ على هذا الأمر. أي إنّه بالرغم من الإقامة الجبريّة لهذين الإمامين الجليلين في سامرّاء، وقبلهما الإمام الجواد عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام بنحوٍ آخر، فإنّ الارتباط والتواصل مع النّاس كان يتّسع على هذه الشاكلة. وهذه الروابط والتّواصل كانت موجودة قبل زمن الإمام الرضا عليه السلام. غاية الأمر أنّ مجيء الإمام إلى خراسان كان له تأثيرٌ كبيرٌ جدًّا في هذه القضيّة.

إنّ أئمّتنا وطيلة الـ 250 سنة للإمامة ـ أي منذ رحيل نبيّ الإسلام المكرّم صلى الله عليه وآله وسلم وإلى زمن وفاة الإمام العسكري ـ قد لاقوا الكثير من التّعذيب والقتل والظّلم، وحريٌّ بنا أن نبكيهم. إنّ مظلوميّتهم تستحضر القلوب والعواطف. لكنّ هؤلاء المظلومين قد انتصروا سواءٌ في مقطعٍ من الزمّان أو في كلّ هذا الزّمان وطوله[1].

الإمام الخامنئي دام ظله

(1) الإمام الخامنئي، إنسان بعمر 250 سنة، ص368.

الدرس التاسع عشر

الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف (1)
العقيدة المهدوية
(المعتقد والغيبة)

أهداف الدرس

على المتعلّم مع نهاية هذا الدرس أن:

1. يتعرّف إلى العقيدة المهدوية في الأديان السماوية.
2. يتبيّن معنى الغيبة وأسبابها وظروف الظهور.
3. يعرف الدليل على إمكانية طول عمر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف.

سيرة مشرقة

وُلد الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة (255هـ) في مدينة سامرّاء. أبوه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، وأمّه أمّ ولد يقال لها نرجس، وقيل: سوسن. وكانت سنّه عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين. قال في حقّه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روي عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً...**»[1].

ومن ألقابه: بقيّة الله، الحجّة، الخلف الصالح، القائم، المهديّ، المنتظر، وأمّا كنيته فهي كنية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبو القاسم.

وكان الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قد أوصى إليه بالإمامة من بعده، فكان إمام الأمّة وسيّدها وهو صغير السنّ لم يتعدَّ الخمس سنوات، ولا يزال كذلك إلى أن يظهر ويتحقّق على يديه ما وعد الله به المؤمنين من النصر والغلبة والتمكين في الأرض.

ولا يختلف الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف عن آبائه الطاهرين بكثرة العبادة والتقرّب لله سبحانه وتعالى. وقد أثر عنه الكثير من الأدعية المروية، وكان له تسبيح، وهو قوله: «**سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنة عرشه، والحمد لله مثل ذلك**»[2].

---

(1) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج1، ص514، باب مولد الصاحب عليه السلام، السيد ابن طاووس، علي بن موسى، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ص177.

(2) قطب الدين الراوندي، سعيد بن عبد الله، الدعوات، ص94.

الإيمان بالمهديّ عجل الله فرجه الشريف تجسيد لحاجة فطرية

إنّ ظهور الإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالميّ في الفكر الإنسانيّ عموماً يكشف عن وجود أسس متينة قوية تستند إليها تنطلق من الفطرة الإنسانية. فليس المهديّ عجل الله فرجه الشريف تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابع دينيّ فحسب، بل هو عنوانٌ لطموح اتّجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطريّ أدرك الناس من خلاله. على تنوّع عقائدهم ووسائلهم إلى الغيب. أن للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقّق فيه رسالات السماء مغزاها الكبير وهدفها النهائيّ، وتجد فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مرّ التأريخ استقرارها وطمأنينتها بعد عناء طويل[1].

حتمية الإيمان بالمنقذ بين الديانات السماوية

يعتبر الإيمان بحتمية ظهور المصلح الدينيّ العالميّ وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كلّ الأرض من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان[2]. والاختلاف فيما بينها إنّما هو في تحديد هوية هذا المصلح الدينيّ العالميّ الذي يحقّق جميع أهداف الأنبياء عليهم السلام[3].

عقيدة الإمامية بالإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف

لقد تواترت الأخبار والروايات الصادرة عن رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام التي تبشّر بالمهديّ، وبظهوره في آخر الزمان لينشر العدل، وينصر المستضعفين في العالم. وإن ما يعزّز عقيدة المسلمين بالمهديّ مجموعة الأخبار التي أكّدت أن الأرض لا تخلو من حجّة لله على الأرض. روي عن رسول الله ﷺ: «**إن علياً إمام أمّتي من بعدي، ومن وُلده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً**»[4].

(1) الصدر، السيد محمد باقر، بحث حول المهدي عجل الله فرجه الشريف، ص 7 – 8.
(2) زين الدين، الشيخ محمد أمين، حديث المهدي والمهدوية، ص 13.
(3) الشهيد الصدر، محمد صادق، تأريخ الغيبة الكبرى، ص 251 وما بعدها.
(4) السيد المرعشي، نور الله الحسيني، شرح إحقاق الحق، ج 29، ص 238.

غيبة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف

تؤكّد الروايات كما يخبرنا الواقع أنَّ للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى. وسنفصّل في هذا الدرس الكلام عن الغيبة الصغرى، إن شاء الله تعالى، فقد روي عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر يقول: «**لقائم آل محمَّد غيبتان: واحدة طويلة، والأخرى قصيرة، قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى**»[1].

الإمامة والغيبة الصغرى

بدأت فترة الغيبة الصغرى بوفاة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام عام 260 هـ حيث كان عمر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف خمس سنين تقريباً، واستمرَّت قرابة 70 سنة حتّى عام 329 هـ حيث انتهت بوفاة السفير الرابع، وبداية الغيبة الكبرى.

وفي زمن الغيبة الصغرى لم يطَّلع على مكانه أحد من الناس إلا خاصّة مواليه والمقرَّبين منه فقط.

السفراء الأربعة

كان الشيعة يتّصلون بالإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف خلال فترة الغيبة الصغرى عبر أشخاص اصطُلِحَ عليهم باسم السفراء، وهم على التوالي:

السفير الأوّل: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي[2].

السفير الثاني: أبو جعفر محمَّد بن عثمان بن سعيد العمريّ[3].

السفير الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي[4].

---

(1) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 51، ص 365.
(2) لمدة 5 سنوات تقريباً.
(3) لمدة 40 سنة تقريباً.
(4) لمدة 21 سنة تقريباً.

السفير الرابع: أبو الحسن عليّ بن محمَّد السمريّ[1]. وفي نهاية سفارته خرج التوقيع من الإمام المهديّ عجل الله فرجه يخبر الناس بانتهاء الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى، حيث كتب عجل الله فرجه: بسم الله الرحمن الرحيم: «**يا عليّ بن محمَّد السمريّ أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنَّك ميِّت ما بينك وبين ستة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامَّة، فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفيانيّ والصيحة فهو كذَّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليّ العظيم**»[2]. وفي اليوم السادس مرض السمريُّ رضوان الله تعالى عليه وانتقل إلى رحمة الله تعالى وكان آخر ما تكلَّم به بعد أن سألوه إلى من يوصي فقال: «**لله أمر هو بالغه**»[3].

أسباب الغيبة

أولاً: الحفاظ على شخص الإمام عجل الله فرجه

كانت الحكومة العباسيَّة تترصَّد المولود الجديد لتقتله. ونتيجة تدبير الإمام العسكريّ لم يتمّ لهم معرفة ذلك. وفي هذه الظروف الصعبة والمطاردة العباسيَّة لم يكن للإمام أن يظهر أمام الناس جميعاً، فهو مكلَّف بالحفاظ على نفسه ليتمكَّن حين يحين الموعد من إقامة الدولة الإسلاميَّة العالميَّة. وأشارت إلى ذلك روية عن رسول الله ﷺ قال: «**لا بدَّ للغلام من غيبة، فقيل له: وَلِمَ يا رسول الله؟ قال: يخاف القتل**»[4].

ثانياً: تمحيص المؤمنين

إنَّ مشروعاً بحجم مشروع الإمام الحجّة عجل الله فرجه لا يستطيع أن يقوم بحمله إلّا المخلصون حقَّاً الذين واجهوا جميع أنواع التحدّيات والصعوبات وثبتوا. ومن جهة أخرى هذا المشروع

(1) لمدة 3 سنين تقريباً.
(2) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 51، ص 361.
(3) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص 433.
(4) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، ج 1، ص 243.

ليكشف الإنهزاميّين وضعاف النفوس وينسحبوا قبل أن يشكّلوا أيَّ ثغرة في جيش الإمام المنتظر عجل الله فرجه، وقد أشار الإمام الرضا عليه السلام إلى هذه القاعدة في الغيبة الكبرى للمهديّ، حيث قال: «**والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعناقكم حتَّى تُميَّزوا وتُمحَّصوا فلا يبقى منكم إلا الأندر، ثمَّ قرأ قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾»[1]، [2].

متى تنتهي الغيبة؟

إن تحقّق تلك الأمور وحدها لا يكفي لكي يتحقّق ظهور المهديّ، بل هناك أسباب وشرائط أخرى لا بدَّ من توفُّرها أيضاً ليتحقّق الفَرَجُ، من هذه الأمور:

وجود الأنصار

لا بدَّ من توفُّر العدد الكافي من الأنصار المخلصين القادرين على تحقيق مشروع الإمام عجل الله فرجه، الذين يجتمعون حول الإمام عند بداية حركته، ولعلَّهم يشكّلون نواة التحرُّك، بالإضافة إلى وجود القادة في جيش الإمام وعددهم 313 بعدد المسلمين في بدر هؤلاء الذين يكفون الإمام ما يريد كما ذُكِرَ في الرواية عن الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام: «**يحفُّون به يقونه بأنفسهم في الحروب ويكفونه ما يريد**»[3].

عدم التوقيت

هناك العديد من الروايات التي تؤكّد على عدم توقيت ظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه، كما في الرواية عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: «**لقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريَّتك؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة لا يجلِّيها لوقتها إلا هو، ثقُلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة**»[4].

---

(1) سورة العنكبوت، الآية 3.

(2) داود بن سليمان بن يوسف الغازي، مسند الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، مكتب الإعلام الإسلامي، 1418هـ، ط1، ج 1، ص 264.

(3) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 308.

(4) م. ن، ج 51، ص 154.

بـل هنـاك روايات واضـحة في تكذيب مـن يوقّـت للظهـور كالرواية عن الإمـام محمَّد الباقر عليه السلام: «**كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون**»[1].

السبب في إخفاء وقت الظهور

هناك العديد من الأسباب التي تدعو إلى ذلك، نذكر منها:

1. مـا دام للظهور ظروفه الموضـوعية التي يتحقّق الكثير منهـا على يد المؤمنين، فمن المناسـب أن يرتبط الظهور بعمل هؤلاء الناس، وبهمّتهم وحضـورهم، ما سيدفعهم للعمل ولتجهيز الأرضـيَّة للظهور، وبالتالي للتعجيل بالظهور. وأمَّا ربط الظهور بزمن هـو مجرَّد رقم وتاريخ، فهذا لن يكون ربطاً بالأسـباب الحقيقيَّة، ولن يكون مسـاعداً على مستوى دفع الناس باتِّجاه تحقيق ظروف وشرائط الظهور.
2. إخفاء وقت الظهور سيبقي شعلة الأمل مشتعلة دائماً في قلوب المؤمنين، ففي الرواية عن محمَّد بن الفضـيل عن الرضـا عليه السلام، قال سـألته عن شـيء من الفَرَج، فقال: «**أليس انتظار الفَرَج من الفَرَج؟ إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾**[2]»[3]. وهذا الأمل سيدفعهم لإصلاح أمورهم، والابتعاد عن المعاصي والتزام الطاعات، وتجهيز الأنفس لنصـرة الإمام، ولذلك جاء في رسالة الإمام عجل الله فرجه التي أرسلها للشيخ المفيد: «**فليعمل كلُّ امرئ منكم بما يقرِّبه من محبَّتنا ويتجنَّب ما يدنيـه مـن كراهيتنـا وسخطنا، فـإنَّ أمرنا بغتة فجـأة، حين لا تنفعـه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة**»[4].

طول عمر الإمام عجل الله فرجه أمر ممكن

يقول تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[5] فما دمنا نتكلّم عن

(1) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج 1، ص 368.
(2) سورة الأعراف، الآية 71.
(3) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 128.
(4) م. ن، ج 53، ص 176.
(5) سورة يس، الآية 82.

أنَّ الله تعالى أراد للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف أن يغيب هذه الفترة الطويلة كلَّها فلا مجال للكلام عن عدم إمكانيَّة ذلك أو استحالته، بل الله قادر على ما يريد. وعنه عجل الله فرجه الشريف: «**وأمَّا ظهور الفرج فإنَّه إلى الله**»[1].

نماذج من التاريخ

إنَّ التشكيك في أن يطول عمر الإنسان فترة طويلة من الزمن، يُشعر أنَّ طول عمر الإمام المهديّ نموذج أوحد لا مثيل له في التاريخ. ولكن من المستغرب أنَّ التشكيك يحصل رغم وجود الكثير من النماذج الأكيدة لأشخاص كانت أعمارهم طويلة جداً، وردت في نصوص قرآنية أو في روايات مسلّمة، وسنذكر فيما يلي نموذجين:

أ. نوح عليه السلام:

يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾[2]. فهذه السِّنون الطويلة من عمر نبيِّ الله نوح عليه السلام «**ألف سنة إلّا خمسين عاماً**»، هي جزء من عمره قضاها بعد أن أرسله الله تعالى لقومه إلى أن حصل الطوفان، وليس تمام عمره.

فإذا كان نبيُّ الله نوح تستوجب ظروفه أن يحيا هذا العمر كلّه، أفلا يستحقُّ تحقيق الوعد الإلهيّ بالنصر النهائيِّ، وتحقيق العدالة على الأرض، وغلبة جند الله، ورفعة دينه... كلّ ذلك ألا يستوجب المدَّ في عمر صاحب الزمان ليحقِّق هذا المشروع العظيم على يديه؟!

ب. الخضر عليه السلام:

من المعروف أنَّ الخضر عليه السلام من المعمَّرين، وأنَّ عمره تطاول لآلاف السنين، وفي رواية عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: «**إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حيٌّ لا يموت حتَّى ينفخ في الصُّور، وإنَّه ليأتينا فَيُسَلِّمْ علينا، فَيُسْمَعُ صوته ولا يُرى شخصُه، وإنَّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليُسَلِّمْ عليه، وإنَّه ليحضر الموسم**

(1) الشيخ الطوسي، محمد بن النعمان، الغيبة، تحقيق: الشيخ عبد الله الطهراني – الشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، 1411هـ، ط1، ص 291.
(2) سورة العنكبوت، الآية 14.

كلّ سنة، فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة، فيُؤَمِّن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته»[1].

وتشـير الروايات إلى وجود الارتباط الوثيق بين طول عمر الخضـر عليه السلام وعمر الإمام المهـديّ عجل الله فرجه، فعن الإمام جعفر بن محمَّد الصـادق عليه السلام أنّـه قال: «**وأمَّا العبـد الصالح الخضر، فإنَّ الله تبارك وتعالى ما طوَّل عمره لنبوَّة قدَّرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعـة ينسـخ بها شريعة من كان قبله من الأنبيـاء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعـة يفرضهـا لـه، بلـى، إنّ الله تبارك وتعالى لمَّـا كان في سابق علمـه أن يقدِّر من عمـر القائـم ما يقـدِّر من عمر الخضر وما قدَّر في أيّام غيبته مـا قدَّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوَّل عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلـك إلّا لعلَّـة الاستـدلال به على عمر القائـم عجل الله فرجه، وليقطع بذلك حجَّـة المعاندين لئلَّا يكون للناس على الله حجَّة**»[2].

(1) الأصـفهاني، محمّد تقي الموسـوي، مكيال المكارم، تحقيق: السيد علي عاشـور، بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1421هـ، ط1، ج 1، ص 171.

(2) م.ن.

المفاهيم الرئيسة

1. وُلد الإمام المهديّ عجل الله فرجه يوم الجمعة منتصف شهر شعبان سنة (255هـ) في مدينة سامرّاء.
2. كان الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام قد أوصى إليه بالإمامة من بعده، فكان إمام الأمّة وسيّدها وهو صغير السنّ لم يتعدَّ الخمس سنوات، ولا يختلف الإمام المهديّ عجل الله فرجه عن آبائه الطاهرين بكثرة العبادة والتقرّب لله سبحانه وتعالى. وقد أثر عنه الكثير من الأدعية المروية، وكان له تسبيح، وهو قوله: «**سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله زنة عرشه، والحمد لله مثل ذلك**»[1].
3. إنّ ظهور الإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالميّ في الفكر الإنسانيّ عموماً يكشف عن وجود أسس متينة قوية تستند إليها تنطلق من الفطرة الإنسانية
4. يعتبر الإيمان بحتمية ظهور المصلح الدينيّ العالميّ وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كلّ الأرض من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان
5. **عقيدة الإمامية بالإمام المهديّ** عجل الله فرجه: لقد تواترت الأخبار والروايات الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام التي تبشّر بالمهديّ، وبظهوره في آخر الزمان لينشر العدل، وينصر المستضعفين في العالم.
6. كان للإمام سفراء أربعة هم: **السفير الأوّل**: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الأسدي. **السفير الثاني**: أبو جعفر محمَّد بن عثمان بن سعيد العمريّ. **السفير الثالث**: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي. **السفير الرابع**: أبو الحسن عليّ بن محمَّد السمريّ.
7. **متى تنتهي الغيبة**: إن تحقّق تلك الأمور وحدها لا يكفي لكي يتحقّق ظهور المهديّ، بل هناك أسباب وشرائط أخرى لا بدَّ من توفُّرها أيضاً ليتحقّق الفَرَجُ، من هذه الأمور: وجود الأنصار، عدم التوقيت.
8. طول عمر الإمام عجل الله فرجه أمر ممكن: يقول تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، ويوجد نماذج من التاريخ: أ - نوح عليه السلام. ب- الخضر عليه السلام.

(1) قطب الدين الراوندي، الدعوات، ص94.

للمطالعة

الإمام المهديّ عجل الله فرجه وشبهه بالرسل

روى الشيخ الصدوق بسنده عن محمد بن مسلم الثقفيّ، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم، فقال لي مبتدئاً: «**يا محمد بن مسلم إنّ في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم شبهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متّى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد، صلوات الله عليهم، فأمّا شبهه من يونس بن متّى: فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السنّ.**

وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب عليهما السلام: فالغيبة من خاصته وعامته، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته.

وأمّا شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه.

وأمّا شبهه من عيسى عليه السلام: فاختلاف من اختلف فيه، حتّى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب.

وأمّا شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، والجبارين والطواغيت، وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنه لا تردُّ له راية»[1].

(1) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص327.

الدرس العشرون

الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف (2)

علامات الظهور . الرايات

أهداف الدرس

على المتعلّم مع نهاية هذا الدرس أن:

1 . يتعرّف إلى الظروف العامّة قبل الظهور.

2 . يتعرّف إلى أهمّ علامات الظهور.

3 . يميّز بين الرايات في عصر الغيبة ويفهم مداليلها.

علامات الظهور

قلنــا بأنَّــه ليس هناك توقيــت لظهور الإمــام الحجّة عجل الله فرجه الشريف، ولكن رغم ذلك لــم يترك أمر الظهور بدون أيِّ إشــارة إليه، فقد ذكــر العديد من الروايات أموراً وحوادث عديدة اعتبرَتها مؤشِّــراً علــى قرب زمــن الظهور، وهو ما اصــطُلح عليــه بعلامات الظهور. وهــذه العلامات متعدِّدة ولها أقسامها المتفاوتة.

فبعض العلامات واضــح في معناه والمقصــود منه، وبعضــها الآخر أشبه بالرمز الّذي لا يتّضــح معناه بشكل واضح ودقيق. ولعلَّ ســبب الإبهام والترميز هو اختلاف الأزمنة وصعوبة التعبير عن أمور غير موجودة في ذلك الزمن، فيُستعاض عنها بالتشبيه والترميز.

وبعضــ علامــات الظهور، يتحدَّث عن الأجــواء العامَّة للزمن الّذي يحصــل فيه الظهور. ومن الطبيعيّ أنَّ الأجواء العامَّة لا تحدث بلحظة واحدة عادة وإنَّما تكون على نحو التراكمات الاجتماعيّة، وبالتالي فإنَّ مثل هذه العلامات لا يكون ملاصــقاً لزمن الظهور تماماً، ويحتمل أنْ يتراخى الزمن حتّى يحصــل الظهور بعدها. فيما هناك علامات أخرى أشــبه بالأحداث والوقائع الّتي تكون قبيل الظهور بفترات قليلة يعقبها الظهور مباشرة، وبالتالي فهي علامات قريبة جداً من زمن الظهور.

وقد قسَّــموا العلامات أيضــاً إلى علامات حتميَّة الوقوع، وأخرى غير حتميَّة، ويمكن أنْ لا تتحقّق، ولا يتوقّف عليها الظهور بشكل أكيد.

وقبل أن نفصِّــل ذلك كلَّه هناك ســؤال لا بدَّ من طرحه، وهو: ما الفائدة من الإخبار عن علامات الظهور؟

لماذا علامات الظهور؟

علامــات الظهور لها فوائد متعدِّدة وكبيرة على مســتوى حفـظ المؤمنين في زمن الغيبة ومواجهة تحدّيات ذلك الزمان، وعلى مســتوى جهوزيَّتهم واســتعدادهم عند الظهور، وعدم تراخي الهمم وضعف العزيمة مع تطاول الزمن.

أمَّا حفظ المؤمنين في مواجهة التحدّيات، فمن جهتين:

الجهة الأولى: بعث نور الأمل مع تراكم التحدّيات والصعوبات، فعندما يكثر الفساد في المجتمع وتضـيع الحقوق، ويبدأ الإنســان بالإحســاس بالإحباط في مواجهة تلك التحدّيات يلاحظ علامة أو عدَّة من علامات الظهور، فتعود شعلة الأمل لتضيء روحه وقلبه من جديد، ويتذكَّر أنَّ الفســاد والظلم ليس لهما إلّا جولة، وســتنتهي هــذه الجولة في يوم ما، وقد بدأت علائم أزوف جولته تظهر من خلال علامات الظهور.

الجهة الثانية: أنَّه مع قراءة علامات الظهور، وكيف أنَّ زمن الظهور ســيكون بعد وصول الظلم والفســاد إلى القمَّة، فإنَّه بعد ذلك مهما رأى من ظلم وفســاد لن يصــاب بالمفاجأة والصــدَّمة والإحباط، فهــو يتوقَّع ذلك من خلال ما يذكر في وصــف زمن الظهور وعلاماته العامَّة، وسينقلب الإحباط من وجود الظلم إلى التفاؤل بقرب الظهور.

وأمَّــا تأثيــر العلامات علــى الجهوزيَّة، فلأنَّ المؤمــن عندما يرى علامة تشــبه علامات الظهور سيستبشــر بقرب الظهور، وبالتالي سيكون أكثر حيويَّة وجهوزيَّة وفعاليَّة في مواجهة الفساد، ليحصل على لياقة أن يكون جنديًّا من جنود الإمام.

الأجواء العامّة قبيل الظهور

هناك رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام تختصــر الدرجة الّتي وصــل إليها الانحطاط في المجتمعات الفاســدة، حيث يقول: «**احفـظ... فإنَّ علامات ذلك: إذا أمـات الناس الصلاة، وأضاعـوا الأمانـة، واستحلُّـوا الكذب وأكلوا الرِّبـا، وأخذوا الرُّشا... وباعـوا الدين بالدُّنيا واستعملـوا السفهـاء، وقطعـوا الأرحـام واتَّبعـوا الأهواء واستَخَفُّـوا بالدمـاء، وكان الحِلْمُ ضعفـاً والظلـم فخراً، وكان الأمراء فجرة، والوزراء ظلمـة والعرفاء خونة والقُرّاء فسَقة، وظهرت شهادات الزُّور واستُعلِن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان.**

... وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقيَ الفاجر مخافة شرِّه وصُدِّق الكاذب واؤتُمنَ الخائن واتُّخذَت القيَان والمعازف، ولعن آخرَ هذه الأُمَّة أوَّلها، وركبت ذوات الفروج السروج وتشبَّه النساء بالرجال والرجال بالنساء...»[1].

وقائع قبيل الظهور

هناك العديد من العلامات والأحداث الّتي ستحصل قبيل الظهور مذكورة في الروايات، نذكر بعضها مع تصنيفها إلى أقسام:

أ. الحركات العسكريّة:

1. **خروج السفيانيّ:** وفي حديث الرسول ﷺ: «**فبينما هم كذلك، أي أثناء الفتنة بين أهل المشرق والمغرب، يخرج عليهم السفيانيّ من الوادي اليابس في فور ذلك حتَّى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتَّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة «يعني بغداد» فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمئة كبش من بني العبَّاس ثمَّ ينحدرون إلى الكوفة**»[2].
2. **خروج اليمانيّ:** قال ﷺ: «**خروج الثلاثة: السفيانيّ والخراسانيّ واليمانيّ في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها من راية أهدى من راية اليمانيّ لأنَّه يدعو إلى الحقِّ**»[3]. وفي حديث عنه: «**خروج السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس في كل وجه، ويل لمن ناواهم، ليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ هي راية هدى لأنَّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيّ حرَّم بيع السلاح على كلِّ الناس**»[4].

---

(1) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 193.
(2) م. ن، ص 186.
(3) م. ن، ص 210.
(4) م. ن، ص 232.

3. **إقبال الرايات السود من خراسان:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تنزل الرايات السود الّتي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهديُّ بعثت إليه بالبيعة**»[1]. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذا سمعت الرايات السود مقبلة من خراسان فكنت في صندوق مقفل عليك، فاكسر ذلك القفل وذلك الصندوق حتّى تُقتل تحتها**»[2].

ب. أحداث محدَّدة:

قتل النفس الزكيَّة بين الركن والمقام: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**وليس بين قيام قائم آل محمَّد وبين قتل النفس الزكيَّة إلّا خمس عشرة ليلة**»[3].

ج. كوارث وأحداث طبيعيَّة:

1. **خسف بالبيداء:** ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**قبل قيام القائم عجل الله فرجه اليمانيّ والسفيانيّ والمنادي ينادي من السماء، وخسف البيداء وقتل النفس الزكيَّة**»[4].
2. **خسف بالمشرق وخسف بالمغرب:** في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**...يكون عند ذلك ثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب**»[5].
3. **طلوع الشّمس من المغرب:** عن الإمام الباقر عليه السلام ...: «**وطلوع الشّمس من المغرب من المحتوم**»[6].

إعلان الظهور

الصيحة في السماء: ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «**ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلّا استيقظ ولا قائم إلّا قعد ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب**»[7].

---

(1) م. ن، ص 217.

(2) المتّقي الهندي، علاء الدين علي المتقي، كنز العمال، ضبط وتفسير، الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرست: الشيخ صفوة السقا، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، 1409 – 1989م، لا.ط، ج 11، ص 278.

(3) الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ص 445.

(4) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 203.

(5) الشيخ علي كوراني العاملي، معجم أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام، لا.د، 1426هـ – 2006م، ط3، ج 1، ص 361.

(6) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 289.

(7) م. ن. ص 230.

رايات قبل الظهور

إنَّ النصـر النهائيَّ والكامل سـيتحقّق عند ظهور الإمام المهـديِّ عجل الله فرجه الشريف، ولن يتحقّق قبيل ذلـك، وهذا ما تؤكّده الروايات بشـكل واضـح لا لُبس فيه، وما دمنا نعلم أنْ لا نصـر نهائيًّا وكاملاً قبل الظهور، فهل يمكن أن يكون هناك رايات قبل الظهور؟

ما المقصود من الرايات؟

إنَّ الرايـة في هـذا الزمن لها رمزها وحضـورها المعنـويّ، فهي تُعبِّر عن حضـور وقوَّة أصحاب هذه الراية حيثما رفعت، وإسقاطها يعني سقوطهم وضعفهم هناك.

أمَّـا في الأزمنة السـابقة فبالإضـافة إلى بُعْدِهـا المعنويِّ كان لها بُعْـد آخر، حيث كانت الرايـة تجمـع الناس حولها ليتكتَّلوا ويقومـوا قيام رجلٍ واحدٍ في مواجهة الأعداء، وسـقوط الراية يعني ضـياع الجيش وتشـتُّته وزعزعة صـفوفه، وبالتالي الهزيمـة العمليَّة، لذلك كان يُنتخب لحمل الراية أقوى وأشجع وأمضى الناس، والقادر على قيادتهم لتحقيق النصر. من هنـا نفهم كلمة رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خيبر: «**لأُعطيـنَّ الراية غداً رجلاً يحـبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله كرَّاراً غير فرَّار**»[1].

فمجـرَّد رفـع الراية يعني تجميـع الناس ودعوتهم للالتحاق بهـا، وتكتُّلهم تحت عنوانها للقيام بعمل كبير قد يستوجب بذل الدماء.

الرايات قبل ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف

هذا السـؤال يطرح نفسه باعتبار أنَّنا ذكرنا سابقاً أنَّ النصر النهائيَّ لن يكون إلّا بظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف، فهل يجب انتظار ظهوره لترتفع الرايات، أم يمكن ذلك في زمان غيبته؟

قلنـا: إنَّ رفـع الرايات يعنـي القيام بعمل جماعيّ كبير وبشـكل منظَّم قد يسـتوجب بذل الدمـاء، وبالتالـي فرفع الرايات هو وسـيلة لتحقيـق أهداف معيَّنة. وفي زمـن الغيبة هناك الكثير من الأهداف الضـروريَّة التي يجب تحقيقها، والكثير من التكاليف الواجبة التي يجب التزامها، وكلّها تحتاج لعمل جماعيٍّ وتكتُّلٍ وتنظيمٍ وبذلٍ للدماء والمهج في سبيل ذلك. ومن تلك الأمور:

(1) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج 8، ص 251

1. الدفاع عن بلاد المسلمين ومصالحهم:

فإنَّ الجهاد والدفاع عن بلاد المسلمين ودمائهم وأعراضهم واجب باتّفاق كافَّة الفقهاء، والدفاع لن يحصل بالتشتُّت والجلوس في البيت وترك الأعداء يفعلون ما يحلو لهم من نهب وظلم واضطهاد، بل نحن نحتاج في الدفاع إلى مواجهة قويَّة ومنظَّمة، وتجميع طاقات الأُمَّة وقدراتها على جميع المستويات، يقول تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1].

2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهذه وظيفة إلهيَّة عظيمة لا يمكن تركها أو التخلّي عنها، يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2]. ولا تكفي المبادرات الفرديَّة للنهي عن المنكر في هذا الزمن، بل لا يتحقّق النهيُ عنه وإصلاح المجتمع إلا من خلال عملٍ جماعيٍّ يواجه كلَّ تحدّيات أهل المنكر، على جميع المستويات الثقافيَّة والإعلاميَّة والعسكريَّة والاجتماعيَّة وغيرها... يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3].

3. تنفيذ الأحكام الإلهية:

إنّ الإسلام يتضمَّن أحكاماً تفصيليَّة على جميع المستويات، حتَّى في القضاء وإقامة الحدود والعقوبات، وكذلك في الاقتصاد والبنوك والأموال، بالإضافة إلى قوانين الأحوال الشخصيَّة، فهل يمكن لأحد أن يدَّعي جواز ترك الإسلام وأحكامه كلّها في زمن الغيبة؟! لا شكَّ أنَّنا مكلَّفون شرعاً بالالتزام بهذه الأحكام، يقول تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[4].

---

(1) سورة الحج، الآية 39.
(2) سورة آل عمران، الآية 110.
(3) سورة آل عمران، الآية 104.
(4) سورة المائدة، الآية 45.

لا تلتحق بالرايات المشبوهة

هنـاك روايـات وردت عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام تنبِّه المؤمنيـن وتحذِّرهم وتمنعهم من الالتحـاق برايات كانت ترتَفـع ليتجمَّع الناس حولها. كالرواية عن الإمام الصـادق عليه السلام: «**فالخارج منّا اليوم إلى أيِّ شيء يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمَّد صلى الله عليه وآله؟ فنحن نشهدكم أنَّنا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم..**»[1]، وهناك روايات أخرى أيضاً بهذا المعنى.

والسـبب فـي هذه الروايـات هو حركة العباسـيِّين الذين رفعوا شـعار الثـأر لأهل البيت من الأمويِّين، بشـكل غرَّر ببعض المؤمنين، فأراد الإمام أن ينبِّههم إلى أن العباسـيِّين غير صادقين في ادِّعاءاتهم وأنَّهم يطلبون الملك والدُّنيا، وأنَّهم إن وصلوا إلى الحكم فلن يكونوا أفضل من الأمويِّين « **فنحن نشهدكم أنَّنا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم**»، وأمَّا إذا كانت الراية صـحيحة وتعبِّر عن شـخص يرضاه الإمام فالموضـوع مختلف، كما في الوليِّ الفقيه الذي عبَّر الإمام الحجّة عن رضاه عن عمله وألزم المؤمنين بطاعته «**وأمَّا الحوادث الواقعة فارجعـوا فيهـا إلـى رواة حديثنـا**»، فراية الوليّ الفقيه ليسـت إلّا راية رفعهـا الإمام الحجّة بنفسـه بمقتضـى هذه الرواية، والوليُّ الفقيه لا يدعو لنفسه وإنَّما يدعو للإمام الحجّة عجل الله فرجه ويمهِّد لظهوره.

رايات حقّ قبل الظهور

هنـاك الكثيـر من الروايات التـي تتحدَّث عن رايات حـقّ وهدى ترفع قبـل ظهور الإمام المهديِّ عجل الله فرجه، وأنَّها تمهِّد لظهوره. كالرواية عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «**كأنِّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقَّ فلا يعطونه، ثُمَّ يطلبونه فلا يعطونه. فإذا رأوا ذلك وضعـوا سيوفهـم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتَّى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء**»[2].

(1) الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج 8، ص 264.
(2) العلاّمة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 243.

وعن رسول الله ﷺ: «**يخرج ناس من المشرق فيوطِّئون للمهديِّ**»[1]، أي يمهِّدون لظهوره. وعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قال: «**رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحقِّ، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلُّهم الرِّياح العواصف، ولا يملّون من الحرب، ولا يجبنون، وعلى الله يتوكَّلون، والعاقبة للمتَّقين**»[2].

الانتظار والعلاقة بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

الانتظار في اللُّغة بمعنى الترقُّب[3]، والتربُّص[4]، وهو «**حالة نفسانيَّة ينبعث منها التهيّؤ لما تنتظره، وضدّه اليأس، فكلَّما كان الانتظار أشدّ كان التهيّؤ آكد...**»[5].

كيف يكون الانتظار؟

إنَّ معرفة كيفيّة الانتظار أمر مهمّ جدًّا لأنَّنا نتحدَّث عن فترة طويلة استمرّت قروناً حتَّى الآن ومرَّت فيها أجيال وأجيال، ضمن ظروف مختلفة وفرص متفاوتة، ولا يمكن ترك هذه الأجيال بلا تكليف واضح ومحدَّد، فما هو تكليف هذه الأجيال في هذه الفترة؟ وكيف من المفترض أن يكون انتظارها لظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف ولتحقّق الفرج على يديه؟

الانتظار السلبيّ والإيجابيّ

هناك نهجان مختلفان ومتناقضان متصوّران لكيفيّة الانتظار، ولتكليف المؤمنين في زمان الغيبة الكبرى للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف:

أ. **الانتظار السلبيّ**: والمقصود منه أن يبقى الإنسان جالساً بدون أيِّ حراك أو فعاليَّة تذكر، وبدون أن يقوم بأيِّ عمل تغييريّ، ويكتفي بمراقبة علامات الظهور، وما تحقّق منها؛ ليزداد أمله بقرب الظهور، كما لو استشعر تحقّق شيء منها، وهذا يعني أنَّ الوظيفة الأساسيّة للمؤمنين في عصر الغيبة هي أن يعيشوا أمل ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف بدون أن يسعوا لتغيير الواقع الاجتماعيِّ والسياسيِّ.

(1) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 51، ص 87.
(2) م.ن. ج 57، ص 216.
(3) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر: أدب الحوزة، محرم 1405، ج1، ص 424.
(4) م.ن. ج7، ص 39.
(5) الأصفهاني، محمَّد تقي الموسوي،، مكيال المكارم، ج2، ص 136.

ب. **الانتظار الإيجابيّ**: والمقصود منه أن لا يقف الإنسان مكتوف اليدين ساكناً، حتَّى يتحقّق الفرج بظهور الإمام، وإنَّما يقوم بالواجبات الشرعيَّة الملقاة على عاتقه سواء كانت فرديّة أم اجتماعيَّة، أو لها علاقة بالنظام والحكم.

فأيُّهما هو الانتظار الصحيح والمطلوب شرعاً؟

المنهج الصحيح في الانتظار

عند مراجعة الروايات الشريفة، لا شكَّ أنَّنا سنصل إلى نتيجة قطعيَّة تقول: إنَّ المطلوب من الأجيال في عصر الغيبة الكبرى لا يمكن أن يكون مجرَّد السكون والجلوس في البيت، والتخاذل عن الوظائف الشرعيَّة الممكنة، والّتي فيها مصلحة الأمَّة، بل هناك العديد من الأدوار الأساسيَّة الّتي لا بدَّ من تنفيذها، يمكن أن نختصرها فيما يلي:

أوّلاً: طاعة اللّه وتنفيذ الأحكام الشرعيّة

عن الإمام الحجّة (عج)...: «**ولو أنَّ أشياعنا وفَّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد لَما تأخَّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجَّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا**»...[1].

فاتِّحاد المؤمنين حول قضية الإمام المهديِّ هو سبب مباشر لتعجيل الظهور. وليس المطلوب مجرَّد الاتِّحاد العقائديّ؛ لأنَّ ذلك حاصل منذ زمن بعيد، وإنَّما المطلوب الاتِّحاد على المستوى العمليِّ. وعندما نتحدَّث عن اتِّحاد، فهذا يعني أنَّهم كالجسد الواحد الّذي له رأس واحد يديره ويقوده، هذا الرأس الّذي عبَّرت عنه مكاتبته (عج): «**وأمَّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنَّهم حجَّتي عليكم وأنا حجَّة الله**»[2]، وهو الوليُّ الفقيه.

ويكون همُّ المؤمنين تطبيق أحكام الله تعالى والتمسّك بطاعته، كما طلب وأكَّد عليه الإمام الحجّة (عج) في ما ورد عنه: «**فاتَّقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم**[3] **من فتنة قد أنافت**[4] **عليكم، يهلك فيها من حمَّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة**

(1) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 53، ص 177.
(2) الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج 27، ص 140.
(3) انتياشكم: انتشالكم.
(4) أناف على الشيء: طال وارتفع عليه.

لأزوف[1] حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا، ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[2]»[3].

ثانياً: توحيد الأُمَّة وتنظيمها بالشكل المطلوب

فالإمام الصادق عليه السلام يتحدَّث بشكل واضح أنَّ حفيده المهديّ المنتظر عجل الله فرجه الشريف «**ما يخرج إلّا في أولي قوَّة**»[4].

والقوَّة لها جانبان، قوَّة ماديَّة تأتي من خلال التجهيز والاستعداد والتدرُّب... وهذا يفترض أنَّ هناك تحرُّكاً قويًّا في هذا الاتجاه قبيل ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، وقوَّة في القلب والإرادة، وهذه تنتج من الثبات أمام الابتلاءات، وهناك رواية تصفهم: «**إنَّ قلب رجل منهم أشدّ من زبر الحديد لو مرُّوا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفُّون سيوفهم حتّى يرضى الله عزَّ وجلَّ**»[5].

ثالثاً: التمهيد للظهور

هناك العديد من الروايات التي تتحدَّث عن أشخاص ورايات تظهر قبيل ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف وتقوم بتهيئة الأرض له والتمهيد لظهوره، كالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يخرج ناس من المشرق فيوطِّئون للمهديّ**»[6]. بل إنَّ أمنية كلِّ مؤمن أن يكون في ركب جنود القائم عجل الله فرجه الشريف عند ظهوره. وفي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «**فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره**»[7]. والمخلصون يعملون على التمهيد لظهوره، وتهيئة الأرض ومواءمة الظروف لتحقيق شرائط الظهور، وتحقيق اليوم الموعود، وفي رواية أنَّه سئل الإمام محمَّد التقيُّ عليه السلام: «**لِمَ سُمِّيَ القائم؟ فقال: «لأنَّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقيل له: وَلِمَ سُمِّيَ المنتظر؟ فقال: لأنَّ له غيبة يكثر أيّامها، ويطول أمدها،**

(1) الأزوف: الاقتراب.

(2) سورة الصف، الآية 8.

(3) الشيخ الطبرسي، الميرزا حسين النوري، خاتمة المستدرك، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، لبنان، 1408 – 1987م، ط1، ج 3، ص 225، من رسالة للشيخ المفيد.

(4) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 323.

(5) القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة، 1416هـ، ط1، ج 3، ص 177.

(6) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 51، ص 241.

(7) ابن أبي زينب، النعماني، محمد بن إبراهيم، الغيبة، ص 240.

فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذّب بها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون»[1].

آداب العلاقة بالإمام المهدي عجل الله فرجه

أ. معرفة الإمام المهدي عجل الله فرجه:

قال رسول الله: «**من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية**»[2].

ب. الثبات على الدين والولاية لأهل البيت عليهم السلام:

من أهمّ تكاليفنا الشرعية في عصر الغيبة الثبات على موالاة أهل البيت عليهم السلام والثبات على العقيدة الصحيحة بإمامة الأئمة الاثني عشر، فعن رسول الله قال: «**والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً يشكّكه فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني**»[3].

ت- ذكر فضائل الحجّة عجل الله فرجه:

من جملة مصاديق الثبات على الولاية ذكر فضائل الإمام المهدي عجل الله فرجه وإشاعتها بين الناس والبراءة من أعدائه. كما جاء عن رسول الله أنّه قال: «**طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمّ به في غيبته قبل قيامه ويتولّى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودّتي وأكرم أمّتي عليّ يوم القيامة**»[4].

ث. مراعاة الأدب عند ذكره عليه السلام، بأن لا يذكره إلاّ بألقابه الشريفة:

كالحجّة والقائم، والمهديّ، وصاحب الزمان، وصاحب الأمر، وتكملة ذكره عليه السلام بقول: عليه السلام، أو عجل الله فرجه، والقيام عند ذكر لقبه «**القائم**».

---

(1) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 51، ص 30.

(2) ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم، ص 130، الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج 2، ص 21.

(3) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، ج 1، ص 51، العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 51، ص 68، ح 10.

(4) الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، ص 275، الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين، وتمام النعمة، ج 1، ص 286.

ح. الدعاء للإمام المهديّ عجل الله فرجه والدعاء بتعجيل الفرج:

فقد ورد من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان في آخر توقيعاته عليه السلام: «**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم**»[1].

خ. إظهار محبّته عليه السلام:

وتحبيبه إلى الناس، وإظهار الشوق إلى لقائه عليه السلام ورؤيته، والبكاء والإبكاء والتباكي والحزن على فراقه، والتصدّق عنه عليه السلام بقصد سلامته.

د. إقامة مجالس تُذكر فيها فضائله عليه السلام ومناقبه:

أو بذل المال في إقامتها، والحضور في هكذا مجالس، والسعي في ذكر فضائله ونشرها.

ذ. إهداء ثواب الأعمال العبادية المستحبّة له عليه السلام:

كالحجّ والطواف عنه عليه السلام، والصوم والصلاة، وزيارة مشاهد المعصومين عليهم السلام، أو بذل المال لنائب ينوب عنه في أداء تلك الأعمال.

ر. تجديد البيعة للإمام عجل الله فرجه:

جاء في دعاء العهد: «**اَللّهُمَّ إنّي أُجدّد لَهُ في صَبيحَة يَوْمي هذا وَما عِشْتُ مِنْ أيامي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ في عُنُقي، لا أحول عَنْها وَلا أزول أبداً ...**»[2].

ز. الصلاة على الإمام عجل الله فرجه:

جاء في دعاء العهد: «**اَللّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الإمام الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقائمَ بأمرك صَلَواتُ الله عَلَيْه وعَلى آبائه الطّاهرينَ عَنْ جَميع الْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنات في مَشارق الأرض وَمَغاربها سَهْلها وَجَبَلها وَبَرِّها وَبَحْرها، وَعَنّي وَعَنْ والدَيَّ منَ الصَّلَوات زنَةَ عَرْش الله وَمدادَ كَلماته، وَما أحصاه عِلْمُهُ وأحاط به كتابُهُ...**»[3].

---

(1) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص 485، للشيخ الطوسي، محمد بن علي، الغيبة، ص 293.

(2) السيد ابن طاووس، علي بن موسى، مصباح الزائر، ص 169.

(3) م.ن.

المفاهيم الرئيسة

1. قسم العلماء العلامات إلى علامات حتميَّة الوقوع، وأخرى غير حتميَّة، وللعلامات فوائد متعدِّدة على مستوى حفظ المؤمنين في زمن الغيبة ومواجهة تحدّيات ذلك الزمان، وعلى مستوى جهوزيَّتهم واستعدادهم عند الظهور.
2. وقائع قبيل الظهور

أ- الحركات العسكريّة: خروج السفيانيّ، خروج اليمانيّ، الرايات السود.

ب- أحداث محدَّدة: قتل النفس الزكيَّة بين الركن والمقام.

ج- كوارث وأحداث طبيعيَّة: خسف بالبيداء، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، طلوع الشّمس من المغرب.

3. إعلان الظهور: يتم إعلان الظهور عبر ما يعرف بالصيحة في السماء التي يقوم بها جبرائيل عليه السلام.
4. رايات قبل الظهور: رفع الرايات يعني القيام بعمل جماعيّ كبير وبشكل منظَّم قد يستوجب بذل الدماء، وفي زمن الغيبة هناك الكثير من الأهداف الضروريَّة التي يجب تحقيقها، وهي:

الدفاع عن بلاد المسلمين ومصالحهم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تنفيذ الأحكام الإلهية.

5. هناك روايات وردت عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام تنبِّه المؤمنين وتحذِّرهم وتمنعهم من الالتحاق برايات كانت ترتَفع ليتجمَّع الناس حولها وهي الرايات المشبوهة، خصوصاً مع وجود رايات حقّ قبل الظهور رايات حقّ وهدى ترفع قبل ظهور الإمام المهديِّ عجل الله فرجه، وأنَّها تمهِّد لظهوره.
6. الانتظار والعلاقة بالإمام المهدي: وقسم إلى: الانتظار السلبيّ، الانتظار الإيجابيّ.
7. المنهج الصحيح في الانتظار يعتمد على: أوّلاً: طاعة الله وتنفيذ الأحكام الشرعيّة. **ثانياً**: توحيد الأُمَّة وتنظيمها بالشكل المطلوب، **ثالثاً**: التمهيد للظهور.

8. آداب العلاقة بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف:

أ- معرفة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ب- الثبات على الدين والولاية.

ت- ذكر فضائل الحجّة.

ث- مراعاة الأدب عند ذكره عجل الله فرجه الشريف.

ح- الدعاء للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف.

خ- إظهار محبّته عجل الله فرجه الشريف.

د- إقامة مجالس تُذكر فيها فضائله عجل الله فرجه الشريف.

ذ- إهداء ثواب الأعمال العبادية المستحبّة له عجل الله فرجه الشريف.

ر- تجديد البيعة للإمام.

ز- الصلاة على الإمام عجل الله فرجه الشريف.

للمطالعة

صفات الأنصار

1. الإيمان بالغيب: في الرواية سئل الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [1]، فقال: «**المتّقون شيعة عليّ عليه السلام والغيب فهو الحجّة (الغائب)...**»[2].
2. حزب الله: في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما سئل عن أوصيائه، فعدَّهم النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن قال: «**ومن بعده (أي بعد الحسن العسكريّ) ابنه محمَّد، يدعى بالمهديّ والقائم والحجّة، فيغيب ثمَّ يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبَّته أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال:** ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [3]، **وقال تعالى:** ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ...﴾ [4]؛ [5].
3. الصبر على الأذى: ففي الرواية عن الإمام الحسين عليه السلام: «**أما أنَّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم»[6].
4. تمنّي الشهادة: عن الإمام جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام قال: «**يَدْعُوْنَ بالشهادة ويتمنَّوْنَ أنْ يُقتلوا في سبيل الله**»[7].

---

(1) سورة البقرة، الآيتان 1 – 2.
(2) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 124.
(3) سورة البقرة، الآيتان 2 – 3.
(4) سورة المجادلة، الآية 22.
(5) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص 143.
(6) الشيخ الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، ص 318.
(7) العلامة المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج 52، ص308.